

المعلم ودوره في ترسيخ ابعاد التربية البيئية في الوسط المدرسي

The teacher and his role in establishing the dimensions of environmental education in the school

الباحثة: حنان مساعدي، جامعة بسكرة، الجزائر.

Mail : messaadiahane24@gmail.com

Mail : sabahamar@hotmail.fr د / صباح غربي جامعة بسكرة، الجزائر.

تاريخ القبول: 2018/7/02

تاريخ الاستلام: 2018/04/19

الملخص:

لقد جاء هذا المقال ليبين دور المعلم في ترسيخ أبعاد التربية البيئية في المجال المدرسي استنادا الى عناصر ومكونات للوسط المدرسي، منها الادارة المدرسية والنشاط المدرسي بغية تنمية الجوانب المعرفية والقيمية والمهارية للتلاميذ، والعمل على تحقيق اهداف التربية البيئية المدرسية. **الكلمات المفتاحية :** الوسط المدرسي، المعلم، أبعاد التربية البيئية، النشاط المدرسي، الادارة المدرسية.

This article shows the role of the teacher in establishing environmental education in the field of school based on elements and components of the school environment, including school administration and school activity in order to develop the cognitive, valuable and skillful aspects of the students and to achieve the objectives of environmental education school.

Keywords: school environment, teacher, dimensions of environmental education, school activity, school administration.

مقدمة:

إن التغيرات البيئية الحاصلة وما رافقها من مشكلات بيئية على مختلف الأصعدة أدى إلى ضرورة العمل على ترشيد العلاقة بين الفرد وبيئته سواء من حيث الاستغلال أو التفاعل، وهذا بالاعتماد على المدرسة كبيئة تربوية نظامية، وعلى الدور الذي يمكن أن يلعبه الوسط المدرسي بكل جوانبه ومكوناته في تربية الفرد تربية بيئية سليمة متكاملة الأبعاد والجوانب المعرفية والقيمية والمهارية، وبالتالي ما الدور الذي يمكن أن يلعبه المعلم في ترسيخ أبعاد التربية البيئية للتلميذ؟ وما دور مكونات الوسط المدرسي - الإدارة المدرسية والنشاط المدرسي - في ذلك؟

I. الوسط المدرسي

1. مفهومه:

يشكل نظاما متكاملا ومتفاعلا من العناصر والديناميات والمفاهيم والوظائف التي تترابط وفقا لمنطق المنظومة الحية. (1)

فهو يتضمن مجموعة الظروف والعوامل التي تتوفر داخل المدرسة (معلم، منهج، تلاميذ، أنشطة، خدمات متنوعة، جماعة الرفاق، ابنية، وأجهزة ...)، وكذلك العلاقات الداخلية وغير الداخلية، وغيرها من العوامل التي ترتبط وتحيط بالتلاميذ، والتي تؤثر فيها ويتأثر بها، بهدف تكوين شخصية متكاملة ومتفاعلة. (2)

وينقسم من حيث المدى والتأثير الى ثلاثة أقسام: الوسط الداخلي للمدرسة، الوسط القريب من المدرسة والوسط البعيد المدى. (3)

2. خصائصه:

يتميز الوسط المدرسي بالعديد من الخصائص منها:

- بيئة واسعة ومتكاملة: حيث يشتمل على العديد من العوامل الطبيعية والاجتماعية من مباني ومرافق وتجهيزات متنوعة، وشبكة متكاملة في العلاقات الاجتماعية بين التلاميذ والمعلمين والادارة المدرسية .

- بيئة تفاعلية: حيث يجد التلاميذ فيالمدرسة مستويات اجتماعية واقتصادية مختلفة، ففي البداية يحدث بينهم نوع من التباعد ، ولكن مع الاختلاط والتفاعل في اطار البيئة المدرسية سواء كان هذا التفاعل داخل المدرسة أو خارجها يحدث التقارب والمودة، فالوسط التفاعلي ينمي العديد من المعايير والاتجاهات الاجتماعية السليمة التي تساعد على التكيف الاجتماعي.(4)

- بيئة تعمل على تسهيل وتبسيط عملية الفهم والإدراك لكل المعلومات التي تتضمنها المواد الدراسية بالاعتماد على العديد من الطرق و الأساليب.

- بيئة تربوية أخلاقية: فالبينة المدرسية تقدم للتلاميذ الخبرات التربوية الأخلاقية الإيجابية المنتقاة من شوائب المجتمع .

3. أنماطه:

لقد قسم الباحثين الوسط المدرسي إلى نوعين هما:

3.1. الوسط المدرسي المفتوح: والذي يتميز بارتفاع درجات الانتماء والقدرة على العمل والانجاز

في ظل مجموعة من المعايير الأخلاقية والإنسانية. وله بعدين اثنين هما:

◀ **البعد الأول:** يمثل الإنتاجية وترتبط بمدى التحصيل والانجاز الذي يحققه التلاميذ ومدى اكتسابهم للمهارات الاجتماعية والاتجاهات من خلال مجموعة من الطرق والأساليب في التعلم والبحث وحل المشكلات.

◀ **البعد الثاني:** الإشباع ويرتبط بدعم وتنمية قيم البحث والتقدير الشخصي والانتماء إلى المدرسة كمجتمع مصغر وكمكان للتعلم والتحصيل والتعاون في جو من المودة واحترام القوانين.(5)

3.2. العناصر الفعالة داخل الوسط المدرسي: أوجد المجتمع المدرسة لنقل أفكاره وثقافته وعاداته

وقيمه إلى أفراده، ولبلوغ هذه الأهداف وغيرها تعتمد المدرسة على عدة عناصر ووسائل نذكر منها:

1.2.3. المعلم:

هو فرد يتلقى عنه الناس العلم، يتخذ من التعليم مهنة له ⁽⁶⁾، فهو المصدر الرئيسي لنقل المحتوى التعليمي إلى التلاميذ وهو المستخدم الأول للوسائل التعليمية، وهو الذي يدير مختلف الأنشطة التربوية ويوجهها لصالح نمو التلميذ. ⁽⁷⁾

ويساهم في تهيئة الجو المناسب وتوجيه التلاميذ وإرشادهم في المواقف التعليمية، كما يعمل على فهم خصائص التلاميذ وحاجاتهم وميولاتهم، ومساعدتهم على تنمية قدراتهم. وهو بذلك يعتبر الركيزة الأساسية في الموقف التعليمي كله باعتباره العنصر الحيوي الذي يحتك بالتلميذ مباشرة، ويساهم في تعليم الافراد القدرة على إنشاء علاقات إنسانية مع الآخرين. ⁽⁸⁾ فهو يحاول عن طريق الاقتداء بشخصيته أن يحقق للتلاميذ العادات والاتجاهات المنشودة للسلوك السليم. ⁽⁹⁾

وعليه نجد ان المعلم ليس مجرد وسيلة لنقل المعارف، بل يتعداها إلى مساعدة التلاميذ على بناء شخصياتهم في جميع جوانبها العقلية والروحية والاجتماعية، وعلى التكيف مع البيئة المحيطة. ⁽¹⁰⁾

فكلما استطاع المعلم تحصيل ودمج مجموعة من الصفات والخصائص الشخصية والمعرفية والإنسانية، كلما تمكن من امتلاك أساليب تعليمية مؤثرة، وممارسة قدرة توجيهية فعالة، ومن ثم إحداث اثر بالغ في شخصيات التلاميذ. ⁽¹¹⁾

1.1.2.3. إعداد المعلم وتدريبه: من خلال التدريب أثناء الخدمة يكتسب المهارات اللازمة للقيام بفعل التدريس وتعلم استراتيجيات التعليم، ومعرفة أصول التربية وطرق التدريس ومواكبة التغيرات المختلفة. ⁽¹²⁾

2.1.2.3. أدواره: باعتباره العنصر الفعال في العملية التعليمية، وقدرته على الإبداع والتحديد يستطيع تحقيق أهداف النظام التربوي فدور المعلم لا يقتصر على التعليم فقط، بل يتعداه إلى ادوار ومهام أخرى، ويؤكد التربوي كيني على أن كفاءة المعلم الجيد في التدريس ينبغي أن تقاس بمدى قدرته على تأدية أدواره بنجاح. ⁽¹³⁾

انطلاقاً من فهم سلوك المتعلم، وإدراكه لمهنة التدريس كمهنة اجتماعية وأخلاقية وهو بذلك لا يكون مجرد ناقل للمعارف والمعلومات، بل يتعدى دوره إلى علاج بعض المشكلات السلوكية والانفعالية وتوجيهها توجيهاً سليماً. ⁽¹⁴⁾

وهذا ما أكدته العديد من الدراسات العربية التي بينت دور المعلم في العملية التعليمية، كدراسة احمد زكي صالح، ودراسة عزيز حنا 1965، ونعيم الرفاعي وكلها ركزت على أهمية دوره كموجه تربوي واجتماعي ونفسي، وعلى أهمية دوره في الجماعات المدرسية، وفي تخطيط عملية التعليم وتنفيذها. (15) وكذلك دوره كشريك لأولياء التلاميذ، ودوره في غرس القيم الإسلامية.

وعليه فدور المعلم يتضمن التزامات وأنماط من السلوك ترتبط بالأهداف التربوية، وتختلف باختلاف الأنظمة التعليمية والظروف البيئية والاجتماعية والثقافية، لذا نجد اختلاف وعدم اتفاق بين الباحثين في تحديدهم لأدوار المعلم. (16)

2.2.3. الإدارة المدرسية:

1.2.2.3. مفهومها:

هناك من يعرفها بأنها الجهود المنسقة التي يقوم بها فريق من العاملين بالمدرسة من إداريين وعمال بغية تحقيق الأهداف التربوية تحقيقا مع ما يتماشى من أهداف تربوية للدولة تأتي في مقدمتها تربية أبنائها تربية صحيحة. (17)

ويعرفها صلاح عبد الحميد مصطفى بأنها ذلك الكل المنظم الذي يتفاعل بإيجابية داخل المدرسة وفقا لسياسة عامة أو فلسفة تربوية. (18)

فالإدارة المدرسية تهتم بكل جهد يبذل في مجال التخطيط والتنظيم والتوجيه لتحقيق الأهداف التعليمية وهذا بأعلى كفاءة وأقل جهد وأكبر عائد، وأقصر وقت ضمن مناخ مناسب، ووفق سياسة تعليمية، وأهداف المجتمع.

2.2.2.3. وظائفها:

أدى تطور الفكر التربوي والإداري إلى تغيير وظيفة الإدارة المدرسية، واتساع مجالها في الوقت الحالي، فلم تعد مجرد عملية تربوية تهدف إلى تسيير شؤون المدرسة وفق قواعد وتعليمات معينة. بل أصبحت بالإضافة إلى ذلك عملية إنسانية تهدف إلى تطوير وتسهيل نظام العمل بالمدرسة، ووضع الموظف في الوظيفة التي تناسبه بالنظر إلى قدراته، وتوفير الظروف والإمكانات المادية والبشرية التي تساعد على تحقيق الأهداف التربوية. (19)

ويمكن حصرهم وظائفها فيما يلي:

- التخطيط:** أي تحديد طبيعة الأهداف التي يجب متابعتها في فترة زمنية محددة. (20)
- التنظيم:** ويقصد به تقسيم العمل بين أفراد المؤسسة مع إعطائهم الصلاحيات.
- التوجيه:** وهو إصدار التوجيهات للعمال بغية تحقيق الأهداف الكافية.
- الرقابة:** وتعني قياس الأدوار مقارنة بالأهداف وتحديد أسباب الانحرافات واتخاذ الخطوات التصحيحية في الوقت المناسب كلما دعت الحاجة إلى ذلك. (21)
- متابعة العمل في ضوء معايير نوعية و زمنية محددة.
- تقوم الأداء من خلال مقارنة الأهداف المحددة والنتائج المحققة.
- التنسيق من خلال توجيه الجهود وتعزيزها في مختلف المستويات الإدارية. (22)

3.2.2.3. أنماط الإدارة المدرسية: هناك أنماط عديدة للإدارة المدرسية حسب البيئة والمناخ السائد فيها، ونذكر منها:

- ◀ **الإدارة المدرسية الديمقراطية:** يتميز هذا النمط بالسماح للجميع بالمشاركة في اتخاذ القرارات وتبادل الآراء، والثقة والاحترام مما يساعد على الحركة والنشاط والمبادرة والإبداع الفردي. (23)
- ◀ **الإدارة المدرسية السلطوية (الدكتاتورية):** حيث يسود مناخها التشدد والحزم والتطبيق الصارم للوائح التنظيمية من دون استشارة باقي الأعضاء. (24)
- ◀ **الإدارة المدرسية المتساهلة:** وفي هذا النمط يمكن للمدير التدخل في مجريات الأمور ولا يعطي توجيهات إلا إذا طلب منه ذلك، وهي قيادة تتسم بالتسيب وانخفاض الأداء واللامبالاة. (25)
- ◀ **الإدارة المدرسية غير الموجهة:** ويتميز هذا النمط بعدم القدرة على التحكم في الأمور التنظيمية واتخاذ القرارات الصائبة، ويترك المجال في كثير من الأحيان لبعض العمال في فرض توجهاتهم. (26)

4.2.2.3. أهداف الإدارة المدرسية: تسعى إلى تحقيق جملة من الأهداف نذكر منها:

- العمل على مساعدة التلاميذ في تنمية مختلف جوانب شخصياتهم الروحية والعقلية والخلقية والاجتماعية والبدنية.

- العمل على معرفة ميولات التلاميذ واستعداداتهم الفطرية والعمل على تنميتها.

- تنمية التفكير الإبداعي لدى التلاميذ من خلال التشجيع والتحفيز.

- تعليم التلاميذ فلسفة وثقافة مجتمعاتهم ومحاولة تأصيلها في سلوكهم اليومي.

- تعريف التلاميذ بماضي وتاريخ أمتهم وإعدادهم لفهم الحاضر والاستعداد لمواجهة المستقبل.

- تشجيع العمل اليدوي وتنميته لدى التلاميذ داخل المدرسة. (27)

- العمل على غرس مبادئ العقيدة الإسلامية والقيم الوطنية و الاجتماعية في سلوك التلاميذ.

- العمل على تعريف التلاميذ بمصادر الثروات الطبيعية في مجتمعاتهم، وكيفية الحفاظ عليها وحمايتها كالثروة المائية والغابية. (28)

3.2.3. المتعلم: يمثل أهم عناصر البيئة المدرسية، فهو مركز اهتمامها وهدف نشاطها (29)، ونجد ان برنارد ويكسون في كتابهما (تكوين المتكويين) يرون أن التلاميذ أو جماعة الصف هي جماعة تحكمها علاقات داخل تنظيم تحكمه القوانين. (30)

4.2.3. جمعية أولياء التلاميذ: يعرفها الباحثان محمود متولي قنديل ورمضان مسعد بدوي أنها: "هيئة إدارية منتخبة من اللجنة العمومية لمجلس الآباء، يتم التنسيق بينها وبين إدارة المدرسة للإشراف والاهتمام بكل ما يتعلق بالمدرسة، وتوفير احتياجاتها ومتابعة التلاميذ". (31)

وجمعية أولياء التلاميذ كما هو معروف في النظام التربوي الجزائري هي هيئة إدارية منتخبة من أجل التواصل بين الأسرة والمدرسة والعمل على رفع المستوى التعليمي للمتمدرسين. (32)

5.2.3. النشاط المدرسي:

1.5.2.3. مفهومه وأنواعه: ليس هناك انفصال للنشاط المدرسي عن المقررات الدراسية، وإنما هو متمم له. (33)

ونلمس منه نوعان:

◀ النشاط الصفّي: يعرف بالنشاط المنهجي أو المصاحب للمادة الدراسية، ويهدف إلى تعميق الفهم للمبادئ العلمية التي يتم تدريسها.

◀ النشاط اللاصفّي (اللامنهجي): أو الحر و يهدف بشكل مباشر إلى تهيئة مواقف تربوية للتلاميذ، وله العديد من المجالات الثقافية كنشاط اللغة العربية والقرآن والسنة والشعر والقصة والمعارض. (34)

2.5.2.3. وظائفه: يسعى النشاط المدرسي إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها:

◀ الوظيفة النفسية: وهذا من خلال تنمية الجوانب النفسية ورفع الدافعية للتلاميذ.

◀ الوظيفة التربوية: عن طرق تنمية قدرات التلاميذ وإكسابهم سلوكيات تربوية.

◀ الوظيفة الاجتماعية: حيث يتيح فرصا للتفاعل والمشاركة والتعاون ويساعد على التكيف الاجتماعي للتلاميذ، والتدريب على خدمة الفرد والجماعة ومن ثم المجتمع. (35)

II. التربية البيئية

1. مفهومها : عرفت نودة بلغراد بأنها نمط من التربية تهدف إلى تكوين جيل يهتم بالبيئة ومشكلاتها، ولديه من المعارف والقدرات والشعور بالالتزام نحوها، مما يتيح له أن يمارس فرديا وجماعيا حل المشكلات القائمة. (36)

فهي عملية إعداد الفرد للتكيف الناجح مع بيئته بما تشمله من موارد مختلفة، وتتطلب هذه العملية العمل على تنمية جوانب معينة لدى المتعلم بغية فهم العلاقات المتبادلة بين الفرد وثقافته من جهة وبينه وبين المحيط من جهة أخرى. (37)

أما وليام سناب فيعرفها بأنها عملية تهدف إلى توعية سكان العالم بالبيئة الكلية وزيادة اهتمامهم بمشكلاتها، وتزويدهم بالمعلومات والمهارات التي تساعدكم فرادى وجماعات على حل مشكلاتها. (38)

2. مبادئها وخصائصها :

1.2. مبادئ التربية البيئية: لقد حدد مؤتمر تبليسي 1977 مجموعة من المبادئ الأساسية

للتربية البيئية نذكر منها:

- تدريس التربية البيئية من كافة جوانبها الطبيعية والاجتماعية والثقافية والعلمية. (39)
- التركيز على حل المشكلات البيئية الحالية والمحتملة وأخذ الاعتبارات البيئية في خطط التنمية.
- توظيف بيئات متنوعة للتعلم مع العناية بممارسة النشاطات العلمية المباشرة. (40)

2.2. خصائصها: تتسم التربية البيئية بجملة من الخصائص نذكر منها:

- تتجه عادة إلى حل مشكلات محددة من خلال مساعدة الأفراد على إدراكهم مشكلات محيطهم.
- تعتمد على مختلف الفروع العلمية المختلفة لإعطاء نظرة شمولية في تناول قضايا البيئة بجوانبها المختلفة.
- تتجه إلى حل المشكلات البيئية من خلال وضع الاستراتيجيات والأنشطة المختلفة والوسائل للأفراد والجماعات، للمشاركة في حماية البيئة. (41)

3. أهدافها ووسائلها:

1.3. أهداف التربية البيئية في المجال التعليمي: وتسعى إلى تحقيق جملة من الأهداف

نلخصها في:

- تنمية و تعميق الفهم للمصادر الطبيعية وطرق استغلالها وحمايتها.
- المشاركة الإيجابية لبناء فلسفة بيئية متكاملة.
- زيادة الوعي بالعوامل البيئية وارتباطها بصحة الأفراد. (42)

- مساعدة الأفراد على فهم موقفهم في الإطار البيئي .
- تزويدهم بالقيم و المهارات الإيجابية . (43)

2.3. وسائل التربية البيئية: هناك العديد من الوسائل التي قد تتمكن من خلالها التربية البيئية من تحقيق أهدافها و نذكر منها:

- وسائل الإعلام بمختلف أشكالها ودورها في تقديم المعلومات البيئية و توجيه الأنظار إلى المشكلات البيئية . (44)

- الجمعيات البيئية ودورها في توعية الأفراد من خلال نشر الثقافة البيئية . (45)

- المؤسسات التعليمية ودورها الهام في ترشيد سلوك الأفراد تجاه بيئتهم وذلك من خلال تنمية المسؤولية لدى المتعلم تجاه حماية البيئة . (46)

4. طرق وأساليب التربية البيئية: هناك العديد من الطرق والأساليب المتبعة في تعليم التربية البيئية نذكر منها

1.4. طريقة حل المشكلات: وهي طريقة تعليمية لدراسة مشكلات البيئة مع التركيز على وعي المتعلم بالبيئة .

كما تعتبر الطريقة العلمية المناسبة لاقتراح الحلول والوصول إلى النتائج، وينبغي للمشكلة المراد حلها أن تكون من بيئة المتعلم وتتلائم مع قدراته، وتتلخص فيما يلي :

- ✓ تحديد المشكلة (الشعور بها)
- ✓ جمع البيانات والمعلومات عنها .
- ✓ جدولة المعلومات وترتيبها، عرض المعلومات و تقويمها، ثم عرض النتائج و الحلول . (47)

2.4 . طريقة تهيئة مواقف بيئية تعليمية بالمدرسة: وتتم من خلال بعض الأنشطة التي يمارسها التلاميذ داخل البيئة المدرسية، بغية تنمية بعض المهارات كالجمع والتصنيف وكتابة التقارير واكتساب قيم اجتماعية.

3.4. طريقة استخدام لوحات توضيحية: من خلال بعض الوثائق والصور أو الرسوم ومناقشتها.

4.4. طريقة إثارة الذهن: (عصف الدماغ) وتتلخص في تقسيم الفصول الدراسية إلى مجموعات صغيرة بحيث تختار كل مجموعة مشكلة معينة وتحاول إيجاد الحلول الممكنة لها بصورة عفوية دون الحكم النهائي عليها ويستخدم التعزيز الإيجابي بتشجيع التلاميذ على العفوية وطلاقة الأفكار.(48)

5.4. طريقة الأنشطة البيئية: وتعتبر من الأدوات الفعالة وتشمل على كل المعلومات والخبرات التربوية التي يحددها أهداف النشاط المخطط بغية تنمية الاستعدادات وصقلها وتحقيق العديد من الفوائد الأخرى كالتعرف على مشكلات البيئة المحلية كالتلوث ومخاطره الصحية وتنمية مهارات العمل الجماعي وغيرها.(49)

III. التربية البيئية والوسط المدرسي

1. الأساس البيئي في بناء المناهج التربوية:

1.1.1. تدريس التربية البيئية في المناهج التربوية: يتفق الباحثون على أن لكل منهاج محدداته وأسسها التي تؤثر في أهدافه وهي أسس فلسفية ونفسية واجتماعية وبيئية ومعرفية ومن الصعب الفصل بينها .

فالأساس البيئي يمثل إحداهما للأسس التي تقوم عليها المناهج التربوية و الذي يتم الرجوع إليه لمساعدة المتعلمين على اكتساب مختلف الخبرات التي تتعلق بالمصادر الطبيعية و كيفية الحفاظ عليها بغية التعامل بفاعلية مع البيئة .(50)

لذلك لا بد من أن تتوفر في المناهج التربوية بعض الشروط نذكر منها:

- أن يكون المنهج مناسباً للبيئة المدرسية للتلاميذ
- أن يكون مرناً حتى يستطيع المعلم تكيفه حسب البيئة وحاجة التلاميذ.
- أن يكون ملزماً للمعلم و يرشده إلى الاتجاه التربوي الذي يريده المجتمع.(51)

2.1. علاقة المناهج التربوية بالبيئة :

لقد أكد الباحثون في كثير من المرات أن مشكلات البيئة تبقى مرتبطة بالسلوكات الفردية، وما يستند إليه من اتجاهات وقيم ومناهج، هذه الأخيرة التي لها دور مهم في توجيه التلاميذ وتغيير

ما لديهم من مفاهيم أو تصحيحها ومن أجل ذلك تم العمل على تضمين البيئة في المناهج التربوية لتنعكس على الأهداف العامة للتربية، وأهداف كل مرحلة تعليمية بغية مساعدة المتعلمين على اكتساب الاتجاهات الإيجابية نحو البيئة بما يضمن المحافظة عليها. (52)

3.1. أساليب تقديم التربية البيئية في المناهج التربوية: هناك ثلاث أساليب أساسية يمكن

من خلالها تقديم التربية البيئية في المناهج الدراسية، وتتمثل في ما يلي:

1.3.1. المدخل الدمجي (المتداخل): حيث يتم من خلاله إدماج موضوعات التربية البيئية

في مختلف المواد الدراسية مثل معالجة موضوع في الموارد البيئية في اللغة العربية. (53)

2.3.1. مدخل الوحدات الدراسية: يعالج هذا المدخل موضوعات البيئة من خلال إعداد

فصل أو وحدة يتم إدخالها في المواد الدراسية. (54)

3.3.1. المدخل المستقل: يقصد به تدريس التربية البيئية كمادة دراسية مستقلة ومن

الصعوبات التي تعترض تطبيقه عادة هو أن محتوى التربية البيئية مستمد من عدة فروع متداخلة و مركبة. مما يحتم استخدام المنهج الدجي باعتباره يسمح بتضمين موضوعات التربية البيئية في مختلف المواد بصورة وظيفية وهادفة وكذلك إمكانية استخدام المدخل المستقل. (55)

2. التربية البيئية في المدرسة الجزائرية :

1.2. المناهج التربوية الجزائرية والبيئة:

لقد حاولت المنظومة التربوية الجزائرية تطوير أدائها لمواكبة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية التي يعرفها العالم، فقامت بعدة إصلاحات منذ الاستقلال، وفي كل مرة كانت تعدل المناهج التربوية وفقا لظروف المجتمع وحاجاته، غير أن هذا التعديل بقي جزئيا في عدة جوانب ومنها الجانب البيئي، فالمناهج التربوية القديمة لم تعطي للبعد البيئي حقه من الاهتمام و هذا ما أكدته الكتب المدرسية، فالمحتوى البيئي جاء فيها بطريقة عرضية و سريعة.

ففي عام 2002 قدمت اللجنة الوطنية للمناهج العديد من الاقتراحات ومن بينها تأكيدها على ضرورة إدراج بعض العناصر المهمة في المناهج التربوية كالتربية البيئية.

وهذا انطلاقا من الاتفاق الذي وقع بين وزارة التربية الوطنية ووزارة تهيئة الإقليم و البيئة، ولقد تم تطبيق الاتفاقية على بعض المؤسسات التربوية لتتسع بعد ذلك وتشمل بقية المؤسسات التربوية ودعمت هذه الاتفاقية ببعض الأدوات البيداغوجية وتمثل في:

- حقبة بيداغوجية للنادي الأخضر تساعد على تطبيق المشاريع التربوية المرتبطة بالبيئة (الأنشطة البيئية)
- دليل المربي في التربية البيئية وهو مرجع خاص بالمعلمين.
- الميثاق البيئي المدرسي: وهو مجموعة من الالتزامات بين التلميذ والمدير والبلدية.
- كراس التلميذ ويساعده على امتلاك معلومات وفق منهجية و أنشطة متنوعة⁽⁵⁶⁾

2.2. طرق وأساليب إدراج التربية لبيئية في التعليم الجزائري:

ومن بين الطرق التي تبنتها الجزائر كوسيلة لإدراج التربية البيئية في التعليم الابتدائي كطريقة المشروع وطريقة حل المشكلات وطريقة التكوين البيئي.

1.2.2. طريقة المشروع: لها دور هام في العمل على اكتساب التلميذ المعارف والمهارات و تطوير قدراته الفردية و الجماعية، وتوجيه سلوكه باعتبارها تمثل نشاطا يقوم به التلميذ بشكل فردي أو جماعي.

وقد تم تحديد ستة مراحل أساسية للمشروع وهي:

- الإعداد للمشروع (تعيين الجمهور و اختيار الموضوع ...)
- هيكلة المشروع ويتم فيه تدقيق محتوى المشروع والتخطيط له وبرمجة المهام والوسائل اللازمة وتوزيع الأدوار.
- انطلاق المشروع والقيام بالأعمال المسطرة.
- عرض النتائج من خلال عرض الأعمال المنجزة.
- التقييم و يشمل تحليلا للعمل و تقويما للمتعلمين الفاعلين فيه .

2.2.2. طريقة حل المشكلات: طريقة تعليمية لدراسة المشاكل البيئية وحلها مع التركيز على وعي المتعلم بالبيئة وهذا من خلال:

- الشعور بالمشكلة (تحديدها)
- التفسير و التخطيط أي اقتراح الحلول وتحديد الإمكانيات المتاحة .
- تقويم النتائج المتوصل إليها .

3.2.2. طريقة التكوين البيئي: وهي طريقة تعمل بالتناوب من خلال

- تناوب في الطرائق الموضوعية والطرائق الذاتية.
- تناوب في الطرائق الفكرية والتخيلية.
- تناوب في بناء المعارف ومساحة اللعب.

3. أهداف التربية البيئية في التعليم الابتدائي الجزائري: يمكن تلخيص أهدافها في النقاط التالية

- الوعوي قصد به مساعدة المتعلمين على تكوين وعي شامل بالبيئة المحيطة.
- تنمية الجوانب المعرفية عن طريق إكساب المتعلمين خبرات متنوعة حول البيئة والتعرف على مقومات الثروة الطبيعية .
- تنمية الجوانب المهارية ومساعدة المتعلمين على اكتساب الكفاءات اللازمة لحماية بيئتهم كمهارة التعامل مع النفايات أو مهارة ملاحظة الظواهر وتفسيرها و غيرها .
- تنمية الجوانب الوجدانية من خلال العمل على تنمية القيم الإيجابية نحو البيئة كالشعور بحجم المشكلات البيئية و ترشيد استهلاك الموارد البيئية .ويمكن القول أن هاته الجوانب تبدو متكاملة فيما بينها و أن تحقيقها فعليا يمكن أن يساعد على خلق مواطن واع ببيئته وبحسن استغلالها⁽⁵⁷⁾

4. المعلم ودوره في مجال التربية البيئية:

1.4. أهمية التكوين البيئي للمعلم: إن أكثر المناهج تطورا وأقدرها على تحقيق التربية البيئية في جميع التخصصات ستفشل إذا كلف بتدريسها معلمون ينقصهم الوعي والقيم الإيجابية اتجاه البيئة ، وقد أثبتت العديد من الدراسات أن معظم المعلمين تنقصهم الثقافة البيئية اللازمة.⁽⁵⁸⁾

فلا يستطيع المعلم القيام بمهامه تجاه البيئة إذا تم تدريبه تدريبا مقصودا في مرحلة إعدادة أو أثناء الخدمة، ولهذا يشترط تزويده دوما بالوسائل التعليمية كالمطبوعات والمراجع والأساليب الجديدة.

2.4. الكفايات المهنية الأساسية لمعلم التربية البيئية : الكفايات تتمثل في المعرفة والمهارات والاتجاهات اللازمة لتمكين المعلم من تدريس برامج التربية البيئية بفعالية، وتتلخص هذه الكفايات فيما يلي :

- أن يطبق ما لديه من معرفة بالفلسفة التربوية، في عملية اختيار أو إعداد برامج منهجية وأساليب لتحقيق أهداف التربية البيئية.
- يوظف النظريات السائدة في التعلم (بياجيه، برونر، جانيه) في عمليات اختيار وإعداد وتنفيذ مواد منهجية .
- يوظف أساليب التدريس داخل الصف أو خارجه (أساليب دراسة الحالة، أسلوب التقليد أو المحاكاة، أسلوب استخدام مصادر البيئة).

3.4. أدوار المعلم في مجال التربية البيئية : ويمكن تلخيصها فيما يلي :

- إثارة انتباه المعلمين تجاه البيئة من خلال حسن اختيار مواضيع تلائم وقدراتهم ومصدرها بيئتهم المحلية .
- مناقشة خطط ومشكلات البيئة مع التلاميذ والمعلمين.
- تنظيم زيارات ميدانية تكون قريبة من المدرسة و توفير الوسائل اللازمة وتوجيه ومتابعة التلاميذ أثناء الزيارة.

- تخطيط جوانب العمل مع التلاميذ و تلخيص نتائجه بالاعتماد على اقتراحات التلاميذ إذا كان ممكنا .

- إعداد المطبوعات اللازمة لتوجيه التلاميذ من خرائط و إحصائيات.
- دعوة بعض المتخصصين من البيئة المحيطة بالتعاون مع الإدارة.
- تدريب المتعلمين على التفكير العلمي السليم فيما يواجههم من مشكلات بيئية.

5. معوقات التربية البيئية في الوسط المدرسي الجزائري: من خلال ملاحظة الوسط المدرسي اتضح أن هناك الكثير من المعوقات التي تعرقل عملية تحقيق أهداف التربية البيئية فيه ، نذكر منها :

- تناول مواضيع التربية البيئية بشكل جزئي و ليس من منظور كلي (عدم تعرض المقررات الدراسية في معظم الأحيان إلى المشكلات البيئية بجوانبها المختلفة)
- كثافة البرامج الدراسية لا يسمح بتخصيص أوقات منتظمة للنشاطات البيئية.
- عدم ارتباط المواضيع في كثير من الأحيان بنشاطات تطبيقية .
- معوقات مرتبطة بنقص الإمكانيات البيئية المدرسية (نقص الوسائل) .

6. آفاق تفعيل التربية البيئية في الوسط المدرسي الجزائري: يمكن تفعيل التربية البيئية داخل الوسط المدرسي من خلال:

- إبراز المفاهيم و القضايا البيئية المحلية و ربطها بالقضايا العالمية .
- تناول المشكلات البيئية من منظور شمولي متكامل الأبعاد .
- الاهتمام بالتكوين البيئي للمعلمين أثناء الخدمة بغية تحسين الأداء في تقديم مواضيع التربية البيئية. (59)

خاتمة:

التربية البيئية كبعد جديد من أبعاد العملية التربوية تم إدراجها في المناهج الدراسية بأساليب مختلفة وضمن المقررات الدراسية كل حسب طبيعته وقدرته على ربط التعليم والمتعلم بالبيئة. فالاتجاهات الحديثة في مجال المناهج أكدت على ضرورة الأخذ ببرامج التربية البيئية عند بناء وتخطيط المناهج المدرسية على مستوى التعليم العام والعالى؛ وذلك لاعتبارات تربوية عديدة تتمثل في توظيف العلم وتطبيقه في فهم البيئة واكتشاف مواردها وحمايتها وحسن استغلالها والمحافظة عليها من قبل الإنسان، بالإضافة إلى ربط الجانب النظري التطبيقي للتلاميذ مما يمكنهم من تفاعلهم مع بيئتهم المحلية.

تتضح أهمية التربية البيئية في الوسط المدرسي ودورها في تمكين المتعلمين من تطوير معارفهم البيئية ومهارات تعاملهم مع محيطهم البيئي، وهذا من خلال الاعتماد على العناصر والطرق التربوية في معالجة مواضيع التربية البيئية المتضمنة في المنهاج الدراسي وخاصة دور المعلم في توصيلها وتبسيطها وتنمية السلوكات الايجابية للتلاميذ تجاه البيئة بما يحقق أهداف التربية البيئية في المجال المدرسي .

إن نجاح المعلم في القيام بمهامه في التربية البيئية يتوقف على إعداده وتأهيله في هذا البعد الجديد من العملية التربوية فالمعلم البارع هو المعلم القادر على تكييف وتوظيف المادة العلمية في مجال التربية البيئية، وما يساعده على القيام بهذه المهمة إلمامه بأسس التربية البيئية وفلسفتها وأهدافها ومفاهيمها سواء منها المفاهيم الرئيسية أو المفاهيم الفرعية.

❖ الهوامش:

- (1) نبيهة السيد عبد العظيم نايل (2009)، صحة البيئة الطفل، مصر: عالم الكتب، ص.166.
- (2) سلامة الخميسي (2005)، التربية والمدرسة والمعلم (قراءة اجتماعية ثقافية)، الاسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، ص.ص231.232.
- (3) المرجع السابق، ص.ص 167.168.
- (4) المرجع السابق، ص.ص 169.173.
- (5) محمد جميل خياط (1996)، الاعداد الخلقى والروحي للمعلم والمعلمة، المملكة العربية السعودية: دار المعارج الدولية للنشر الرياض، ص. 50.
- (6) محمد مصطفى زيدان (1980)، الكفاءة الانتاجية للمدرس، المملكة العربية السعودية: دار الشروق، ص.45.
- (7) علاء الدين أحمد الكفائي وآخرون (2005)، مهارات الاتصال والتفاعل في عملية التعليم والتعلم، ط2، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع، ص.ص160.161.
- (8) محمد محمود الحيلة (2002)، مهارات التدريس الصفّي، عمان: دار المسيرة، ص.26.
- (9) سعيد إسماعيل (1982)، المدخل الى العلوم التربوية، القاهرة: عالم الكتب، ص.ص167.172.
- (10) السيد سلامة الخميسي، مرجع سبق ذكره، ص.265.
- (11) عبد المجيد سرحان (1983)، المناهج المعاصرة، الكويت: مكتبة الفلاح، ص.ص228.229.
- (12) محمد إبراهيم دمغة، عبد الجبار رفيق البياش، دور المعلم ومتطلباته التعليمية في ضوء متطلبات التطور التعليمي والتكنولوجي، الإسكندرية: دار المتاب للنشر، ص.90.
- (13) عبد الرحمان الأزرق (2000)، علم النفس التربوي للمعلمين، لبنان: دار الفكر العربي، ص.4.
- (14) عبد العظيم نصر المشخص، الانحرافات الاجتماعية (مشكلات و حلول)، لبنان: دار الهدى، ص.335.
- (15) عبد الرحمان الأزرق، مرجع سبق ذكره، ص.ص4.5.

- (16) علي راشد، اختبار المعلم وإعداداته ودليل التربية العلمية، القاهرة: دار الفكر العربي، ص.16.
- (17) جودت عزت عطوي(2001)، الإدارة المدرسية الحديثة، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ص.18.
- (18) عزيز عبد السلام(2003)، مفاهيم تربوية -المجتمع والصالح العام للدولة-، الجزائر: دار الريحانة، ص.ص47.48.
- (19) عبد المجيد مصطفى(2002)، الادارة المدرسية في ضوء الفكر الاداري المعاصر، الرياض: دار المريخ، ص.40.
- (20) وليد هوانة، علي تقي(1999)، مدخل الى الادارة المدرسية، الامارات العربية المتحدة: مكتبة الفلاح للنشر، ص.41.
- (21) جودت عزت عطوي، مرجع سبق ذكره، ص.21.
- (22) المرجع السابق، ص.21.
- (23) زكية ابراهيم كامل، نوال ابراهيم شلتون(2002)، أصول التربية ونظم التعليم ، مصر: مكتبة الاشعاع الفنية، ص.35.
- (24) جودت عزت عطوي، مرجع سبق ذكره، ص.25.
- (25) واصل جميل حسين الموني(2007)، الادارة المدرسية الفعالة -موضوعات اجرائية وأساسية مختارة لمديري المدارس-، عمان: دار حامد، ص.28.
- (26) عبد الصمد الاغبري(2005)، الادارة المدرسية -البعد التخصصي والتنظيمي المعاصر- ، لبنان: دار النهضة للطباعة و النشر، ص.36.
- (27) محمد حسن العجمي(2000)، الادارة المدرسية، القاهرة: دار الفكر العربي، ص.51.
- (28) عبد الصمد الاغبري، مرجع سبق ذكره، ص.36.
- (29) رشيد حميد العبودي(2003)، التعلم و الصحة النفسية، عين مليلة: دار الهدى، ص.13.
- (30) Bernard honoree et jedbircon(1999) : **formesdesenseignants approche psycho -sociologie**. toulouse. france. p.23
- (31) محمد متولي قنديل، رمضان مسعد رمضان(2005)، مهارات التواصل بين المدرسة والبيت، القاهرة: دار الفكر العربي، ص.187.

- (32) الجريدة الرسمية، المنشور التنفيذي رقم 53، 5 ديسمبر 1998.
- (33) سالم بن عبد الله الزبيدي (2001)، النشاط المدرسي - أهميته، مجالاته، وظائفه -، مجلة الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، الرياض، السعودية، ص. 18.
- (34) محمود حمدي شاكرا (1999)، النشاط المدرسي، المملكة العربية السعودية: دار الاندلس للنشر، ص. 5.
- (35) عبد الوهاب جلال (1987)، النشاط المدرسي - مفاهيمه، مجالاته، بحوثه -، ط2، الكويت: مكتبة الفلاح، ص. 104.
- (36) ابراهيم عصمت مطاوع (2001)، التربية البيئية في الوطن العربي، القاهرة: دار الفكر العربي، ص. 11.
- (37) محمد موسى، (2007)، الخدمة الاجتماعية وحماية البيئة، مصر: المكتبة المصرية، ص. 37.
- (38) صلاح الدين شروخ (2008)، التربية البيئية الشاملة، البيداغوجيا والاندراغوجيا، عناية: دار العلوم للنشر والتوزيع، ص. 17.18.
- (39) الشيخ خليل رزق، البيئة في الاسلام (2006)، دراسة تسلط الضوء على موقف الاسلام و تشريعاته في مجال الحفاظ على البيئة، بيروت: دار الهدى للنشر والطباعة، ص. 61.60.
- (40) يسري مصطفى السيد (2006)، التربية العلمية والبيئية وتكنولوجيا التعلم، الأردن: عالم الكتب الحديث، ص. 42.
- (41) صالح محمود وهبي، ابتسام درويش العجمي (2003)، التربية البيئية وآفاقها مستقبلياً، دمشق: دار الفكر، ص. 183.
- (42) فاطمة احمد محمود سرحان (2005)، الخدمة الاجتماعية لحماية البيئة من التلوث، القاهرة: دار الفكر العربي، ص. 133.
- (43) راتب السعود، الانسان و البيئة - دراسة في التربية البيئية -، عمان: دار حامد، ص. 215.
- (44) محمود سليمان (1996)، التربية علم و أخلاق، مجلة بناء الاجيال، المكتب التنفيذي لنقابة المعلمين، العدد 20، سوريا، ص. 42.
- (45) سوزان كاتر (2000)، البيئة المخاطر والأخطار، ترجمة: أحمد طلعت البسيشي، الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ص. 174.

- (46) السيد عبد العاطي، احسان حفطي صادق(2005)، الانسان والبيئة، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ص.304
- (47) مجيد وحيد صيام(2001)، "فاعلية استخدام الألوان في تعليم أطفال الروضة- أسس الصحة و السلامة-"، مجلة الطفولة و التنمية، المجلس العربي لطفولة و التنمية،العدد الاول، 2001، ب.ب، ص.61.
- (48) سهير كامل أحمد(2002)، سعاد سليمان محمد ،تنشئة الطفل وحاجاته النظرية والتطبيقية، الاسكندرية: مركز الاسكندرية للكتاب، ص.157.
- (49) صالح محمود وهي، ابتسام درويش العجمي، مرجع سبق ذكره، ص.ص 105.83.
- (50) محسن كاظم الفتلاوي، أحمد هلال(2005)، المنهاج التعليمي والتوجيه الايديولوجي -النظرية والتطبيق-، عمان: دار الشروق، ص.175.176.
- (51) عبد المجيد حسن، صديق عثمان (1970)، التربية الحديثة، الدار البيضاء: مكتبة الوحدة العربية، ص.62.
- (52) أحمد حسين اللقاني، فارغة حسن محمد، مناهج التعليم بين الواقع و المأمول والمستقبل، القاهرة: عالم الكتب، ص.175 .
- (53) وليام ستاب(1985)، " نمط نموذجي لمنهجية التربية والبيئي ،مجلة الخليج العربي"، مكتب التربية العربي لدول الخليج، العدد15، ب.ب، ص.183.
- (54) ابراهيم عصمت مطاوع(2007)، التربية البيئية في الوطن العربي، مصر: دار الفكر العربي، ص.462.
- (55) وليام ستاب، مرجع سبق ذكره، ص.223.
- (56) وزارة التربية الوطنية، المركز الوطني للوثائق التربوية، الكتاب السنوي، الجزائر، 2002، ص.168
- (57) ردينة عثمان يوسف، خدام عثمان يوسف(2005)، طرائق التدريس ،منهج. أسلوب. وسيلة، لأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع، ص.109
- (58) شريف محمود الشريف(2005)، " ورشة عمل شبه اقليمية لتعزيز ادماج مفاهيم البيئة في برامج التعليم النظامي"، مجلة اللجنة الوطنية القطرية للتربية، والثقافة والعلوم، العدد 152، مارس، ص.21.

(59) حسام محمد مازن (1982)، الاتجاهات الحديثة في تدريس علوم التربية العلمية، دار العلوم للطباعة و النشر، ص.50.